اعلم الحازم اوارید به فعل ما هو الاحسن فی شرعهم من العفو وتحو وان جا دعدم ان الشيطان ينزغ بفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بوفقكم للتوبة او ان يشا يعذبكم بعذبكم بالبقا على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا حفيظا وكفيلا فتجبرهم على الايمان نسخت باية القتال وربك اعلم بمن في السموات والارض اي هو العالم باختلاف احوالهم فيخصهم بما شا على قدر حالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة فلموسى الكلام ولسليمان الملك ولابراهيم الخلة فاذا كان كذلك فلم ينكرون تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم بتخصيصه بالمحبة والاسرا واتينا اعطينا داوود زبورا كتابا فيه مائة وخمسون سورة ولم يبدل وليس فيه الا المواعظ والثنا على الله قل يا محمد للمشركين لما اصابهم القحط وانوك للاستغاثة بك ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه اي غيره كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر القحط عنكم ولا تحويلا للحال منكم اي عنكم او من العسر لليسر اولئك الذين يدعون الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم اقرب انهم ينظرون ايهم اقرب اليه فيتوسلون به ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا يحذر منه وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره مخربوها ويهلكوا اهلها بسبب الكفر والعصيان كان ذلك في الكتاب اي اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي سال الكفار من اهل مكة وجودها كجعل الصفا ذهبا كما سبق الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها اي هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا باهلاكهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة دالة مصيبة بينة فظلموا كفروا بها وقالوا ليست من عند الله وقتلوها فاهلكوا وما نرسل بالايات العبر والمعجزات والدلالات الا تخويفا واذ اذكر اذ قلنا لك يا محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فبلغهم ولا تخف وما جعلنا الرويا التي اريناك بيقظة ليلة المعراج الا فتنة للناس اهل مكة ليظهر المصدق والكاذب والشجرة الملعونة اي وما جعلنا الروية والشجرة في القران وهي شجرة الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم وكانت لفتنة فيها ابا جهل لعنه الله قال كيف يقول محمد ان النار تذيب الحديد ثم يقول تنبت فيها شجر ونخوفهم بها فما يزيدهم التخويف الا طغيانا تمردا كبيرا عظيما واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت علي اي فضلته علي بالامر بالسجود له لم كرمته لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاضلال الا قليلا منهم هم المعصومون الذين استثناهم الله تعالى بقوله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الله تعالى له اذهب منظرا الى النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم

اي انت ومن تبعك جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف واستنزل واستجهل من استطعت منهم من ذرية ادم بصوتك بدعائك الى المعصية واجلب اجمع او صح عليهم بخيلك ورجلك اي جنودك وقرى حفص بكسر الجيم من رجالك والباقون باسكانها وشاركهم في الاموال وهو كل مال اصيب من حرام او انفق فيه والاولاد ومنهم اولاد الزنا وعدهم اماما نه بمنيتهم الجميل في طاعته او بقول لهم لا بعث وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا والامر هنا للتهديد ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وكفى بربك وكيلا حافظا لهم ربكم الذي يزجي يسوق ويجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الرزق بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة وخوف الغرق في البحر ضل وذهب عنكم من تدعون تعبدون من الهتكم فلا تدعوه الا اياه اي الا الله تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم توليتم عن الايمان واشركتم وكان الانسان كفورا جحودا للنعم اي من شانه ذلك افامنتم ايها الخائفون في البحر ان يخسف بكم جانب البر اي ناحيته اي يغورها بكم وهي تقادون او يرسل يمطر عليكم حاصبا حجارة من السما او الريح التي ترمي بالحصبا وهي الحصا الصغار كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهو الشديد او الريح التي تقصف كل شي فتدقه وتحطه فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بسبب كفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به اي بالاغراق تبيعا ناصرا تبيعا بالنار والانكار وقرا ابن كثير وابو عمرو يخسف ويرسل ويعيدكم ويرسل فيغرقكم بالنون في الخمسة والباقون بالياء من اسفل وقرا ابو جعفر ورويس بالتاء في فيغرقكم على ارادة الريح وانفرد السطوي عن الفضل عن ابن وردان فشدد الرا ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالاكل بالايدي والمشي على الاستوا او العقل والنطق وحسن الهيئة والرجال باللحا والنسا بالذوايب وتسخير الاشيا لهم وبان منهم خير امة اخرجت للناس وبتطهيرهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات هي لذيذ الاطعمة وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالدواب تفضيلا وعوام المومنين افضل من عوام الملايكة وخواص الملايكة افضل من عوام المومنين وخواص المومنين افضل من خواص الملايكة والمراد بالخواص الانبيا يوم ندعوا كل اناس بامامهم وهو يوم القيامة يدعى فيه الناس بالانبيا فيقال يا امة فلان او بعمله فيقال يا صاحب الخير ونحوه فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهو السعدا او البصايرين في الدنيا فاولئك يقرون كتابهم ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقص من حقهم قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا او النعم اعمى اي القلب عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقرا الكتاب واضل سبيلا طريقا عن الصواب لدخوله النار وان كادوا قاربوا ليفتنونك يميلونك او يستزلونك عن الذي اوحينا اليك وهو القران لتفتري تكذب علينا

Copyright … University